ما يخرجه عن دايرة الاسلام وقد ذكر الشيخ العلامة احمد بن حجر المكي في فتاويه الحديثيه
الحديثيه كلاما طويلا في جهلة الصوفيه وما فاهوا به من الكلمات
التي هي محض الكفر القبيح وكلام من تكلم من العلما فهو متوجه الى من
هذا حاله ممن لا يعرف الشرع واما من كان بالرتبه العليه في العلوم
الشرعيه فهم برآء مما نسب اليهم وكلامهم مبني على اصطلاحات
لهم ممهدة وقواعد مقعدة وكلام شيخنا في هذه الابيات يشعر بنحو
ما ذكرناه لانه بنا ما حكم به من الكفر على صحة ما نقل اليهم ودون صحته
وقد رفعت اليه سؤالا سنة ثمانية واربعين بعد المائتين والف
استفهمه عما اوهمته عبارته في تلك الرساله التي منها هذه الابيات
وكان ذلك السؤال من جملة اسئلة فاجاب على ما لفظه ومن
خطه نقلت الجواب عن السؤال السادس وحاصله السؤال عن كثير
من اصطلاحات هذه الطايفه المباركه المنعوتين بالصوفيه
وافق لهم رحمهم الله تعالى خلاصة الخلاصه من عباد الله عز وجل
واوليايه على الحقيقه وعلى السايل والمسؤول وامثالهما ان يتوسلوا
الى الله تعالى بمحبتهم والترحم عليهم والتعظيم لقدورهم وتسليم
احوالهم لهم ومن اشكل عليه شي من ذلك فليسال الله عز وجل
ان يفتح عليه بما فتح عليهم من المعارف الحقه فانه اذا بلغ رتبة
اصغرهم ذهب عنه ما يجده من الشكوك ومن قصر عن ذلك
ولم يفتح عليه بما فتح عليهم فنفسه فليلم وعلى اهلها براقش تجني
باسا لكابي الاسنه والقناه ان اسلم عليك دامية الدم
وليعلم من لا يعلم ان اعظم برهان واكبر دليل على ارتفاع منازلهم
وعلو طبقتهم اجابة الدعوة منهم في كل مطلب يريدونه كائنا
ما كان على وجه السرعه فاين مقام هؤلاء عن مقام ساير العلماء

وهل

وهل بعد هذا القرب من الرب عز وجل مقاربة ما يلحق به او
يقاربه فدع ما يشكل عليك من اصطلاحاتهم وانظر الى هذه الغايه
التي بلغوها فانها تغنيك عن المبادي وعليك بمطالعة رسالة القشيري
وصفوة الصفوة لابن الجوزي وكتاب اليافعي الذي جمع فيه من
اخبارهم ما يعرف به المطلع على اخبارهم مقاديرهم وكذلك الطبقات
للشعراني وغيره ذلك فانك ترى من اخبارهم ما تعلم به ان الله
سبحانه قد خصهم في كل المطالب ولا تغتر بمثل ما نقله بعض اهل
العلم من فتوحات ابن عربي وفصوصه فانهم اخذوا ذلك عن غير
علم بحال القوم وكما يقال في المثل من جهل الشي عاداه ومن احسن
ما احكيه لك عنه من الكرامات وان كانت كثيرة انه حضر في بعض
مجالس الاكابر اهل الدنيا والكوانين يتطاير شررها ويتعاظم جمرها كما
عادت اهل تلك البلاد ايام الشتا فسمع من اشكل عليه مصير
نار الخليل عليه السلام بردا وسلاما وتكلم بما يشعر باستبعاده لذلك
فقام الى كانون من تلك الكوانين وقال هذه نار محرقه فقالوا نعم
فاخذ يقبض بكفه منها الى ثوبه واقبل بذلك اليهم فاراهم ذلك
ثم عاد الى الكانون وافرغها فيه ورجع اليهم ولم يؤثر في كفه
ولا في ثوبه وقال هذه النار عادت بردا وسلاما فذهب عن ذلك
الشاك ما عراه ورجع عن حيرته وكف عن غوايته وفي بعض الايام
طلبه السلطان فخرج من بيته فلقي في طريقه درويشا فقال
له شي لله فقال على الفتاح اي انه سيعطيه ما فتح به عليه فوصل
الى السلطان وقال له الدار الفلانيه قد وهبنا لك بجميع ما تحتاج
اليه فيها من فراش ونحاس وخدم وجواري وسلمه الله مفاتيحها مفتاحها
فاخذه وخرج ولقي ذلك الدرويش فقال بسم الله وسلم له المفتاح

Copyright © King Saud University